المنهج النقدي الاجتماعي:

مقدمة الاجتماعي: يندرج هذا النص النقدي ضمن المنهج الاجتماعي الذي يعنى بربط الأدب بالبيئة والمجتمع، أي أن الأدب خاضع لحتمية جبرية، ويعني هذا أن النص الأدبي مرآة تعكس المجتمع بشكل مباشر، وتلتقط تناقضات المجتمع وصراعاته الجدلية.
أن النص الأدبي من المنظور الاجتماعي التاريخي يبقى يتمثل في انتمائه للواقع الاجتماعي كظاهرة من الظواهر الاجتماعية أو كواقعة متولدة عن العلاقات الاجتماعية التي تخضع لتطور جدلي وبالتالي، فالنص يتحرك على أرضية التاريخ والصراع بقانونه الذي يتحكم في كل العلاقات مما يلزمنا بتجاوز خصوصيات النص الأدبية نحوى مرجعيته الاجتماعية والتاريخية. ويعد(الشاعر) من ابرز نقاد الأدب المعاصر في مصر ومن أهم مؤلفاته(المؤلف) وهو بذلك فهو يسير على درب كبار النقاد في هذا المجال أمثال سلامة موسى – لويس عوض – نجيب العوفي.
فما القضية التي يعالجها النص وما الآليات التي وظفها في سبيل ذلك ؟

العنوان: يوحي لنا العنوان(...) منذ البداية بطبيعة المعالجة النقدية، إذ يتضمن مفهوما أساسيا في المنهج المذكور هو (حسب النقد) لذلك أننا بصدد نص معتمد على المقاربة الاجتماعية.

الأفكار: وتتأكد هذه الفرضية بعد القراءة الأولية للنص الذي انطلق فيه (ناقد) مما هو عام نحو ما هو خاص.
- إذ يؤكد في النص على أن ...(تلخيص الفقرة I)..
- كما يرى ...(تلخيص ف II)..
خلاصة الأفكار: وبهذا المعنى تتضح قسمات المنهج الاجتماعي في معالجة (رواية اللص والكلاب) التي اعتبرها الناقد(خلاصة في سطر واحد)...
وبالتالي فإن هذا النوع من المعالجة التي اعتمدها الناقد تحمل وعيا اجتماعيا وفنيا بحيث أطرت العمل الأدبي ضمن خصوصيته الاجتماعية التاريخية.

مفاهيم: وقد سعى الناقد في إطار تشكيل هذه الرؤية النقدية الاجتماعية إلى التوسل بمجموعة من المفاهيم:
- **منها ما هو اجتماعي:** المجتمع، التاريخ، الحاضر، المحيط ، الواقع.
- **ومنها ما هو أدبي:** السرد.الرمز.الشخصيات..البيت الشعري.
وقد اوجد الناقد لهذه المفاهيم فيما بينها علاقات متكاملة جعلها بالتالي في خدمة الإشكالية المعالجة وذلك في إطار ملامسة الظاهرة الأدبية لواقعها الاجتماعي.

الآليات: وقد اعتمد الناقد في قراءته (لرواية اللص والكلاب) منهجا اجتماعيا يصل بين الظاهرة الأدبية وحركة الواقع الذي (يعكس إشكال الصراع ضمن المجتمع المصري) وقد احتكم الناقد في هذه القراءة إلى ثلاث آليات نقدية هي:
- **الوصف :** وصف للواقع الاجتماعي أو للعمل الأدبي...
- **التفسير :** هو تحليل للأسباب ودوافع...وهو...لان...
- **الحكم :** هو موقف يأخذه الناقد من المجتمع أو من العمل الأدبي ومن كتابه.
وهذه الآليات تتداخل فيما بينها بشكل واضح لان الناقد يصف الظاهرة ثم يفسرها ثم يحكم عليها.
وهذا المنحى في المعالجة يوضح طبيعة المنهج المعتمد حيث يرد الأحداث والموجودات إلى أصولها ويربط النتائج بالأسباب، إذ اعتمد الناقد لإقناعي كمتلقي بتلك العلاقة التي تربط بين الظاهرة الأدبية وواقعها ببعض الفقرات التي حاول (الناقد) أن يورثها أفكاره متسلسلة تسلسلا منطقيا وغير أن ما يجعلها تنتظم فيما بينها هما الشرح والتفسير، وارتباط النتائج بالأسباب كما اعتمد على مجموعة من الحجج الموظفة والتي تكشف عن مصادر معرفية متنوعة تختلف مابين ما هو ثقافي/وفكري(حسب النص) وديني(جملة موضحة) وعلمي...وتاريخي...حضري...
وقد التمس الكاتب لجعل موقفه مقبولا أمام المتلقي منهجا استنباطيا محكما مركبا من :
- **مقدمة :** طرح القضية(تلخيص الفقرة I).
- **العرض:** بسط الرأي والاستدلال بكل الأساليب لدعم موقفه.
- **خاتمة :** الانتهاء إلى تأكيد الحكم الابتدائي بحكم نهائي.
وقد اعتمد في صياغة موقفه أسلوبا عربيا مبين يظهر تمكنه من اللغة العربية وعلمه بأبنيتها اللغوية والصرفية وهو يزاوج بين الأسلوب الخبري والإنشائي مع هيمنة الأسلوب الخبري.

وتبدو شخصية الكاتب قوية في التبليغ واثقة مما تقول فالعبارات التالية**(ونحن، إذا رجعنا.. ونبغي من ذلك.. ونقف الآن.. لأني..أعتقد..أضن)** هي أفعال كلامية دالة على حضور الذات العالمة التي تخاطب متلقيا ي محاولة للاستحواذ عليه وإقناعه.

الاتساق: وتتميز المقالة النقدية بجملة من العناصر الشكلية التي تكسبها اتساقا وتماسكا فالنص غني بمظاهر الاتساق وعلى رأسها:
- **الاتساق التركيبي :** الذي يربط بين مفردات وجمل النص عبر أدوات العطف**(و، ف)** وأدوات الربط**(لقد، أما، ولعل)** والموصولية**(الذي، التي، اللائي)**.
- **والاتساق الدلالي:** وساهمت في الضمائر المتصلة **(الهاء)** والمنفصلة **(هو)** وأسماء الإشارة **(هذا، هذه)** ، وهو ما حقق الإحالة القبلية(يتأثر الشاعر بالواقع الاجتماعي الذي يعيش فيه) والبعدية(يؤثر في هذا الواقع)، وهي هنا إحالة نصية(مقالية) وهناك إحالة مقامية(فالدارس/فالقارئ).
- **أما الاتساق المعجمي:** فحاضر عبر التكرار**(الشاعر، المجتمع، شوقي، حافظ، الشعر، مصر..)** والتضام بالتضاد **(يتأثر، يؤثر)** والطباق **(تبعيته، استقلاله)** والجزئية**(مصر والمصريين)**.
وكل مظاهر الاتساق حققت الترابط بين النص وتماسك عناصره وميزاته.

الانسجام: وإذا كانت مظاهر الاتساق نصية بالأساس فان مظاهر الانسجام ترتبط بطبيعة المتلقي الذي يستطيع أن يملا فراغات النص وذلك وفق مجموعة من المبادئ التي بإمكانها أن وجدت لدى المتلقي أن تمنح للنص انسجامه كمعرفة:
- **السياق العام:** ثاترالنقد العربي الحديث بنقد الاجتماعي التاريخي (تلخيص الفكرة العامة السابقة).
- **والتأويل المحلي:** ودلك بورود عناصر مقيدة لطاقة التأويلية لدى القارئ و التي تحيل على تبني الكاتب المنهج الاجتماعي ي دراسة دون سواه...

galami.com

- **وكذلك على مستوى التشابه:** وذلك من خلال التشابه الحاصل بين هذا النص مع النصوص المدروسة الأخرى في المقرر المدرسي والتي تركز بدورها على أهمية المنهج الاجتماعي في التأثير على شخصية المبدع وإنتاجه.
وأخيرا على مستوى البعد التيمي: وذلك بوجود بعض الكلمات مثل**(كلمات دالة على الواقع الاجتماعي)** التي تأطر البعد التيمي للنص في إطار النقد الأدبي للنص.

تركيب: بالنظر للمقالة النقدية السابقة ذات المنهج الاجتماعي نجد على أن الناقد قد استطاع أن يجسد خصوصيات المقالة النقدية من خلال اعتماده على الربط بين قضية أدبية وواقعها الاجتماعي معتمدا في ذلك على مختلف العناصر المساعدة كالمفاهيم، ومعياري الحكم والتفسير وكذا اعتماده على منهجية محكمة وأساليب الاتساق والانسجام ليحقق بذلك تجربة نقدية حق لها الانتساب إلى المنهج الاجتماعي.

9alami.com